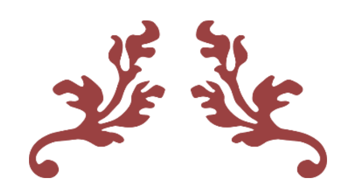
سلسلة القواعد في التوحيد والعقيدة
(١)

المؤلف لم يطلع على هذه النشرة.



القواعد الأربع التي تفرق بين دين المسلمين ودين العلمانيين



تأليف

فضيلة الشيخ

عليّ بن خضير الخضير

عفا الله عنه وعن والديه وأهله ومشايخه وطلابه وجميع المسلمين

القصيم-بريدة

النـشـرة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



المؤلف لم يطلع على هذه النشرة.



الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فهذه رسالة مختصرة في قواعد يَعرف فيها المسلمُ الفرقَ بين دينه العظيم، وبين الوثنية الجديدة والشرك المعاصر المسمى بـ«**العلمانية**» بجميع أصنافها الكثيرة؛ ليجتنبها، ويبتعد عنها، ويبرأ منها، ومن أهلها المُسمَّين بالعلمانيين، ويبرأ إلى الله منهم، ويكفرهم، ويعاديهم، ويبغضهم، ويجاهدهم، سواء أكانوا مفكرين، أو مثقفين، أو سياسيين، أو حكَّامًا، أو صحفيين، أو مغنِّين، أو ممثلين، أو نظرياتٍ، أو حكوماتٍ، أو أنظمةً، وغير ذلك، وهذه القواعد الأربع هي:

١- القاعدة الأولى:

أنَّ المشركين الذين بُعث فيهم الرسولُ ﷺ كانوا مقرِّين بالربوبية قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُون﴾ [يونس:٣١]، وقال تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلهِ قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُون ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلهِ قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُون ﴿٨٧﴾ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُون ﴾[المؤمنون:٨٤-٨٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُون ﴾ [يوسف:١٠٦]. ومع ذلك قاتلهم الرسولُ ﷺ، وكفَّرهم، ولم يُدخِلهم ذلك في الإسلام، والعلمانيون غيرَ الغلاةِ يُقرُّون بالربوبية كذلك، وعندهم

بعض العبادات، فلم يُدخلهم ذلك في الإسلام، أما الغلاةُ فهم أشدُّ؛ فعندهم: لا إلهَ، ولا ربَ، والحياةُ مادة.

* * *

٢- القاعدة الثانية:

أنَّ الرسولَ ﷺ جاء في أُناسٍ لهم تشريعات وقوانين يَفصِلُونَ فيها بينهم في الخصوماتِ وغيرها، ولهم عوائد جاهلية يَسِيرون عليها، فلم يقبلوا حُكمَ اللهِ، ولا هديَه؛ فكفَّرهم اللهُ ورسولُه وقاتلهم، ولم يُدخلهم في الإسلام. فمن تشريعاتهم ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون ﴾ [الأنعام:١٢١]، وقال تعالى عن قريش ومَنْ تبعها: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١]، والعلمانيون لهم تشريعات، وقوانين، ومحاكم، وضعية محلية أو إقليمية أو عالمية، يَفصِلُون فيها بينهم في الخصوماتِ وغيرها، ولهم عوائد جاهلية يَسِيرون عليه، يُسمُّونها: حضارةً وتنوُّرًا، وتطويرًا، فلم يقبلوا حُكمَ الله، ولا هديَه؛ فلابد مِنْ تكفيرِهم والبراءةِ منهم.

* * *

٣- القاعدة الثالثة:

أنَّ الرسولَ ﷺ جاء إلى أُناسٍ يجعلون الدينَ في شيء دون شيء، يعبدون اللهَ في الشدة دون الرخاء، فيشركون، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُون ﴾ [العنكبوت:٦٥]، وكذلك يجعلون لله شيئًا، ولأوثانهم شيئًا، مثل ما جاء في قوله تعالى ﴿ هَـذَا

لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ﴾[الأنعام:١٣٦]، والعلمانيون يعبدون اللهَ في المسجدِ، وفي رمضانَ، وفي النكاحِ، والطلاقِ، والأحوالِ الشخصية فقط، وفي غيرِ ذلك يَرجِعُونَ إلى تشريعاتهم وعوائدِهم الضالة.

* * *

٤- القاعدة الثالثة:

جاء الرسولُ إلى المشركين ولهم أربابٌ كثيرةٌ و مختلفةٌ؛ فمنهم مَنْ يعبد الأصنامَ والأوثانَ، ومنهم مَنْ يعبد الملائكةَ، ومنهم مَنْ يعبد الجنَ، ومنهم مَنْ يعبد النجومَ، ومنهم مَنْ يعبد النارَ، ومنهم مَنْ يعبد عيسى بن مريم، ومنهم مَنْ يعبد الأنبياءَ، ومنهم مَنْ يعبد الصالحينَ، فلم يُـفرِّق بينهم في الحكم، والكفر، والقتال، والعلمانيون كذلك لهم آلهةٌ كثيرةٌ، وهم طوائف باعتبار معبوديهم؛ منهم مَنْ يعبد الأمريكان، و منهم مَنْ يعبد الأوربيين، و منهم مَنْ يعبد الروس، و منهم مَنْ يعبد النظامَ العالمي الجديد، و منهم مَنْ يعبد الحكامَ، ومنهم مَنْ يعبد النظرياتِ، ومنهم مَنْ يعبد الوطنَ، و منهم مَنْ يعبد القوميةَ والجنس، ويعبدون قياديهم ومفكريهم، فلا فَـرْقَ بينهم في الكفر والردة.

* * *

❖ مسألة:

ويلحق بذلك نابتةٌ وطائفةٌ ضالةٌ في هذا العصر، وهم جِسْرُ العلمانيين، وأذنابُـهم، وأفراخُهم، وهم طائفة «العصرانيين»؛ فهم مِنْ غُلاة المرجئةِ في «باب الإيمان والتكفير»، وفي «باب الفقه» أهلُ أهواءٍ وشهوةٍ وإباحيةٍ وخضوعٍ للواقع وترخصٍ ينتهي بهم إلى الزندقة.

* * *

❖ وفي الختام:

نضيف كلامًا للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّه- فيما أعلم- مِنْ أوائل مَنْ فضح هذه الوثنية الجديدة، وهذا الشرك اللعين المعاصر، ألا وهي العلمانية، فقال في خاتمته على كتاب «كشف الشبهات» (الطبعة الأولى، عام ١٣٨٥ هـ)، حيث جعل خاتمةً على كتاب «كشف الشبهات» للشيخ محمد بن عبد الوهاب، كَشَفَ فيها [١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أستارَ الوثنيةِ الجديدةِ، والشركَ المعاصرَ كما كشف الشيخ محمد بن عبد الوهاب الشركَ المعاصرَ له، فقال الشيخ عبد الرحمن الدوسري: إنَّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه «كشف الشبهات» عالج شركَ التخريف بصورته المتمثلة في دعاء الأموات والغائبين، وتقديس القبور، ثم حدثت ضروب مِنْ الشركِ، برزت بأسماءٍ وألقابٍ ينخدع بها الجهلةُ، ويتعلق بها المغرضون والحاقدون.

ثم قال: إنَّ الذي تولى كِبَـرَهُ هم اليهود والمجوس، لَمَّا خافوا مِنْ البعث الإسلامي الصحيح، الذي ندب إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقام به مع أعوانه، وفي هذا الوقت كسبوا أنصارًا من بني جلدتنا فألهبوا حماسَ الجهلةِ بنعرات العصبيات القومية في كلِّ أمةٍ إسلاميةٍ، فظهرتْ الوثنيةُ الجديدةُ، وعبادةُ المادةِ والشهواتِ، وتقديس الأشخاص، بحجة الجنسيةِ والوطنيةِ، حتى تكونتْ في المحيطِ الإسلامي والعربي خاصةً رِّدَةٌ جديدةٌ بما انتحلوه مِنْ مبادئ وطنية ومذاهب مادية مزخرفة بألقاب ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

وبعدَ هذه المقدمة تكلَّم الشيخ عبد الرحمن الدوسري عن معنى الألوهية وأصولها، وهما أصلان:

١- الكفر بكل معبود.

٢- إفراد الله بالعبادة والاستسلام لحكمه.

---

[١] في الأصل: فيه. ولعل الصحيح المثبت. (الناشر)

ثم تكلَّم عن حقيقة العبادة، والحب في الله، وبغض أعداء الدين. ثم تكلَّم عن حقيقة ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال: وبه تعرف مدى ما انغمس فيه غالب المحسوبين على الإسلام من الوثنية الجديدة، وما استجلبوه مِنْ مبادئ الغرب ومذاهبه المادية، فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله، وجعلوا لأنفسهم الخِيَرَةَ فيما يُشرِّعون وينظمون خلافًا لما قضى الله ورسوله، واتبعوا ما يمليه رجالٌ تألهوهم بالحب والتعظيم، وجعلوهم أندادًا من دون الله؛ كالقومية والوطنية وما يستلزمها من المذاهب المادية...، ثم ذكر مَنْ جعل الوطنَ ندًا لله في قول قائلهم:

«بِلادُكَ قَدِّمْها على كُلِّ مِلَّةٍ ومن أجلِها افطِرْ ومن أجلِها صُم»

وجلبوا موالاةَ أعداءِ الله بحجة الجنس والوطن، وتعطيلَ الشريعةِ بحجة التطوير الفاسد، وعبادةَ كلِّ طاغوت في سبيل ذلك. ومن مبادئهم الباطلة:

- مثل مبدأ «الدين لله، والوطن للجميع».
- ومبدأ «الدين علاقة بين العبد وربه فقط لا شأن له في الحياة».
- ومبدأ «إرادة الشعب مِنْ إرادة الله».

وذكر أنَّـه لا يزال خريجو المدارس الاستعمارية يركزون هذه المفاهيم في طبقات الأمة الإسلامية، وقال: إنَّ المدارس هي أولُ ما فرض الاستعمارُ علينا ثقافتَه بواسطتِها، ثم قال: فعلى المسلمين شيبًا وشبانًا وحكوماتٍ وشعوبًا أنْ يقاوموا هذا الشركَ الجديدَ والوثنية الجديدة. اهـ ملخصًا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

* * *